

رثاء المدن والممالك : . تعريف رثاء المدن : وهو لون من التعبير يعكس طبيعة التقلبات السياسية التي تحتاج عصور الحكم في مراحل مختلفة. وهذا النوع من الرثاء لا يقف في حدود عند رثاء المدن وحدها حين يصيبها الدمار والتخريب ولكن يتجاوز ذلك إلى رثاء الممالك تارة والعصور تارة أخرى. كما حدث ذلك في الأندلس. وقد تميز هذا الغرض من رثاء المدن في الشعر أكثر من تميزه في النثر. ويُعد رثاء المدن من الأغراض الأدبية المحدثة، ذلك أن الجاهلي لم تكن له مدن يبكي على خرابها، رثاء المدن في المشرق. عرف المشرق قدرًا من هذا الرثاء شعرًا، عندما تعرضت عاصمة الخلافة العباسية للتدمر والخراب خلال الفتنة التي وقعت بين الأمين والمأمون. فنهبت بغداد وهنكت أعراض أهلها واقتصر دورهم، ووُجد السفلة والأوباش مناخًا صالحًا ليعيثوا فسادًا ودمارًا. وهو شاعر خامل الذكر، عن هذه النكبة في مرثيته لبغداد فقال: يائوس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها بالخسف والقذف والحريق وبالحرب التي أضحت تساورها حلّت ببغداد وهي آمنة دائمة لم تكن تحاصرها ثم كان خراب البصرة على يد الزنج في ثورتها المشهورة. فأشعلا فيها الحرائق وحولوها إلى أنقاض ودمار، فوقف الشاعر ابن الرومي مذهولاً بما حدث فقال: كم أخ قد رأى أخاه صريعاً تربَّ الخد بين صرعي كرام كم مفدى في أهله أسلموه حين لم يحمه هنالك حامي كم رضيع هناك قد فطموه بشبا السيف قبل حدّ الطعام وبإضافة إلى هاتين المرثيتين، حفل ديوان رثاء المدن في المشرق، بطاقة من القصائد تتحدث عن تلك المدن التي اسقطها هولاكو وتيمور لنك. ومن أبياته قوله: إنسان عيني مذتناء داركم ما راقه نظر إلى إنسان ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلي ولا جيرانها جيران يقول في آخر القصيدة: إن القيامة في بغداد قد وجدت وحدها حين لإقبال إدبار آل النبي وأهل العلم قد سُبِّيوا فمن ترى بعدهم تحويه أمصار ما كنت آمل أن أبقى وقد ذهبوا لكن أتى دون ما أختار أقدار وكذلك كان رثاء المدن سقطت في أيدي التتار فتعاقب على رثائها كثير من الشعراء مسجلين ذلك الحدث ومنهم الشاعر علاء الدين العزولي في قوله: أجريت جمر الدمع من أجفاني حزناً على الشقراء والميدان لهفي على وادي دمشق ولطفه وتبدل الغزلان بالثيران واحسراه على دمشق وقولها سبحان من بالغل قد أبلاني لهفي عليك محاسنا لهفي عليك عرائسا لهفي عليك مغاني ولكن هذا اللون في المشرق لم يزدهر ازدهاره في الأندلس، ويعزى ذلك إلى أن طبيعة التقلبات السياسية في الأندلس كانت أشد حدة وأسرع إيقاعاً، رثاء المدن في الأندلس. إذ كان مواكبًا لحركة الإيقاع السياسي راصداً لأحداثه مستبطناً دوافعه ومقوماً لاتجاهاته. وكان محوره الأول يدور حول سليميات المجتمع الأندلسي بسبب ما انغمست فيه الناس من حياة الله والترف والمجون وانصراف عن الجهاد. وأن الأمر لن يستقيم إلا برفع علم الجهاد تحت راية لا إله إلا الله. ومن هنا فالصوت الشعري لرثاء المدن في الأندلس يخالف الأصوات الشعرية الأخرى التي ألفها أهل الأندلس في الموشحات ووصف الطبيعة والغزل وبقية الأغراض الأخرى. ويُفسّر ذلك إما بخشيتهم من السلطان القائم بسبب نقدمهم للأوضاع السياسية وإما أن عنياتهم بالحس الجماعي واستثارته كانت أكثر من عنياتهم بذواتهم الشاعرة. والفتيات المسلمات انتهكت أعراضهن، والدوليات المسلمة تستعين بالنصارى في تدعيم حكمها. كان سقوط مدينة طليطلة في أواخر القرن الخامس الهجري بداية المأساة؛ يقول شاعر مجھول يرثي طليطلة في قصيدة مطلعها: طليطلة أباح الكفر منها حماماً إنّ ذا نبأً كبيرًّا كما تصور ماضيها المجيد وحاضرها المهين. وتنتهي بأمنية مشتهاة أن يخرج من أصلاب المسلمين بطلّ كطارق بن زياد يعيد الأمر إلى نصابه: ألم تك معقلاً للدين صعباً فذلك كما شاء القدير وأخرج أهلها منها جميعاً فصاروا حيث شاء بهم مصير أي قلب على هذا يقر ولا يطير فيها أسفاه يا أسفاه حزناً يكرر ما تكررت الدهرور ثم تختم المرثية بهذه الأمينة: يكُرّ إذا السيف تناولته وأين بنا إذا ولت كرور ويطعن بالقنا الخطار حتى يقول الرمح من هذا الخطير؟ وتعد مرثية الشاعر ابن الأبار لمدينة بلنسية من المراثي المشهورة في الأندلس، أدرك بخيك خيل الله أندلس إن السبيل إلى متجاتها درساً وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمساً مدائن حلها الإشراك مبتسماً جذلان، وارتحل الإيمان مبتسماً يالمساجد عادت للعدا بيعاً وللنداء غداً أثناءها جرساً ثم يلتفت إلى أبي زكريا سلطان تونس قائلاً: طهر بلادك منهم إنهم نجس ولا طهارة ما لم تغسل النجساً وأوطئ الفيلق الجرار أرضهم حتى يطأطئ رأساً كل من رأساً وأملاً هنّيًّا لك التأييد ساحتها جرداً سلاهـ أو خطـيـة دعـساً وأما مراثي الممالك فمن أشهرها مرثية أبي محمد، الدهـريـ يـفـجـعـ بعد العين بالـأـثـرـ فـمـاـ الـبـكـاءـ عـلـىـ الـأـشـبـاحـ وـالـصـورـ؟ـ وـفـيـهاـ يـقـوـلـ:ـ أـنـهـاـكـ لـأـلـوـكـ مـوـعـظـةـ عـنـ نـوـمـةـ بـيـنـ نـاـبـ الـلـيـثـ وـالـظـفـرـ وـفـيـ هـذـهـ مـرـثـيـةـ،ـ يـحـسـدـ اـبـنـ عـبـدـوـنـ الـكـثـيـرـ مـنـ أـحـدـاـتـ الـتـارـيـخـ وـتـقـلـبـاتـهـ وـيـحـكـيـ مـاـ أـصـابـ الـدـوـلـ وـالـمـالـكـ مـنـ مـآـسـ وـمـحـنـ مـتـخـذـاـ مـنـ ذـلـكـ سـبـيلـاـ لـلـعـظـةـ وـالـتـأـسـيـ.ـ وـتـمـتـازـ الـقـصـيـدـةـ عـلـىـ طـولـهـاـ بـحـاسـةـ شـعـرـيـةـ قـوـيـةـ وـعـاطـفـةـ جـيـاشـةـ تـزاـوجـ بـيـنـ مـأـسـةـ بـنـيـ الـأـفـطـسـ الـذـاتـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ.ـ وـمـنـ أـهـمـ الـمـرـاثـيـ الـتـيـ رـبـطـتـ بـيـنـ الـمـأـسـةـ الـذـاتـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ قـصـيـدـةـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـ الصـمـدـ فـيـ رـثـاءـ مـمـلـكـةـ إـشـبـيلـيـاـ وـأـمـيـرـهـ الشـاعـرـ الـمـعـتـمـدـ بـنـ عـبـادـ:ـ مـلـكـ الـمـلـوـكـ أـسـامـعـ فـأـنـادـيـ أـمـ قـدـ عـدـتـكـ عـنـ السـمـاعـ عـوـادـيـ لـمـاـ خـلـتـ مـنـكـ الـقـصـورـ وـلـمـ تـكـنـ فـيـهاـ

كما قد كنت في الأعياد قد كنت أحسب أن تبدد أدمعي نيران حزن أضرمت بفؤادي و تعد أيضا دالية ابن اللبانة في رثاء بنى عبّاد ومملكتهم من تلك المراثي التي ربطت بين مأساة المعتمد وضياع ملكه و مأساة الشاعر حين هو عن عرش الشعر ومملكته: على الجبال التي هدت قواعدها وكانت الأرض منهم ذات أوتاد نسيت إلا غادة النهر كونهم في المنشآت كأموات بألحاد تفرقوا جيرة من بعد ما نشأوا أهلا بأهل وأولاداً وإشبانياً مهد الفن، وكيف أفترت الديار من الإسلام فصارت المساجد كنائس وغدا صوت الأذان صوت ناقوس؟!، ثم يهيب أبو البقاء الرندي بفرسان المسلمين عبر عدوة البحر إلى المسارعة لنجد الأندلس والمسلمين. يقول في أول القصيدة: وللحوات سلوان يسلها وما لاما حل بالإسلام سلوان إلى أن يقول: وأين قربطة دار العلوم، فكم من عالم قد سما فيها له شأن وأين حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملآن قواعد كن أركان البلاد فما عسى البقاء إذا لم تبق أركان حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن إلا نوقيس وصلبان حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان لمثل هذا يذوب القلب من كمدِ إن كان في القلب إسلام وإيمان! وأهمية رثاء المدن أنه يكشف عن جوانب ثرية من التاريخ السياسي بين المسلمين والنصارى في الأندلس. وأن ملوك الطوائف حين حرصوا على ملوكهم الفريدي أضاعوا ملكاً أعظم. وما أصدق سخريّة الشاعر المصحفي حين قال: مما يزهني في أرض أندلس أسماء معتصد فيها ومعتمد عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، وكانوا يرثون قتلهم بذكر مناقبهم وبالبكاء الحار عليهم حتّى للقبيلة على الثأر. كما أن المرأة أدت دوراً كبيراً في رثاء قتلى الحروب، إذ تذكر المصادر، أن النساء في الجاهليّة كانت تخرج إلى سوق عُكاظ فتندب أخويها صخراً

ومعاوية، ومن روائع مراثي النساء ما قالته في أخيها صخر: فقد رثى الشعراً أنفسهم قبل الموت، كقول أحدهم: فكذلك كانوا في مراثيهم يعدون فضائل الميت، حتى عرّف النقاد القدماء الرثاء بأنه ذكر فضائل الميت ومدحه. ظل الرثاء غرضاً شعرياً، فلم يعد الرائي يذكر ما حظره الإسلام من المعاني التي تتعارض مع ما أمر الله به من الصبر والإيمان بقضاء الله تعالى. وتتضمن أحياناً هجواً للمشركيّن وقتلامهم. وبجانب البكاء في هذه المراثي أو تلك وبجانب الإشادة بالأموات، فيها هو ذا عبد الله بن قيس الرقيات يرثي ولدي أخيه عبدالله اللذين قتلا في موقعة الحرّة، إلى قوله يتوعد الأمويين: والله أبrij في مقدمة أهدي الجبوش على شكتيه حتى أفعّهم بإخوتهم وأسوق نسوتهم بنسوتّيه تظهر مراثي الشيعة في الإمام الحسين، وأشهر شعرائهم في ذلك السيد الحميري ود عبد الخزاعي، وحين اشتُدّت موجات الصّالبيين والمغول على المسلمين، كان من الطبيعي أن تشيع مراثي الشعرا في القادة خاصة، سواء من استشهد منهم أو من مات خارج المعركة. فمن ذلك مراثيهم في عماد الدين زنكي الذي استشهد على يد غلام له أثناء حصاره لإحدى القلاع، كما رثى الشعرا ابنه نور الدين حين مات، وقد المسلمون بمorte قائدًا عظيمًا. هذا إلى رثاء الأعلام من الوزراء والعلماء والقضاة. كما اصطبغ الرثاء بأصباغ فكرية، ومن طبيعة الشاعر لا يقول الوصف الأ و هو واسع الخيال لديه القدرة على والاستطاعة على تصوير المحسوس، والمواقف التي تثير مشاعر الشاعر وتجعله يبدع فيالوصف. لا يقع تحت نظر القارئ عبر التصوير اللغوي إما بأسلوب نقلٍ يكون فيه التصوير معاذلاً للموضوع الموصوف، ملون بالعاطفة والخيال، كالرياض، والبحار، والأنهار، وأفردوا للوصفالقصائد، أو حلو صدورها به، وربطوا بين وصف الطبيعة وسائل ر. الخمريات . د. رثاء ولعل ما يهمنا في هذا المقام هو الحديث عن شعر وصف الطبيعة: في بيته المغاربة والأندلسيون ، بل وجد وبشكل كبير عند البغداديون والمشاركة بشكل عام ، حيث وجد عند ابن الرومي والبحترى ولكن كان لهذه الطبيعة الساحرة أثراًها الكبير في خصب عقول الأندلسيين ورفاهية حسهم ، نتيجة التحرر والانطلاق في مجمع الأندلس ، لذا كان الشاعر يعتبر الطبيعة مسرحاً لحياته وفي أحضانها كان يستسلم للهوه وحبه وحمره ، وكان ممتزجاً بها متفاعلاً معها. مظاهر وصف الطبيعة في الأندلس : وهذا ابن خفاجه استولت على لبه الحدائقيـ، كأنه طوق من ذهب يزين برد الغمامـة ، هذه اللوحة بقوله . مرجـ الطبيعة بفنونـ الشـعر المختـلفـ :

حتى تبدي البدر في جوزاء *** ملكاً تناهى بهجة وبهاءاً وخير من فعل ذلك من الشعرا بن زيدون وعبر عن مشاعره لولادة في الزهـراء : إني ذكرت فيـالزهـراء مـشتـاقـا *** يومـ كـأـيـامـ لـذـاتـ لـنـاـ اـنـصـرـتـ *** بتـناـ لـهـاـ حـينـ نـاـمـالـدـهـرـ سـرـاقـاـ . ظـاهـرـهـ خـلـطـ المـدـ بوصفـ الطـبـيـعـةـ لمـتـكـنـ منـابـتـكـارـاـلـأـنـدـلـسـيـوـنـ بلـ سـبـقـهـ بهاـ المـشـارـقـهـ حيثـ كـانـتـ أـصـولـهـاـ وـقـدـ حـاـوـلـ المـشـارـقـهـ الـقـيـامـبـهـاـ عـلـىـ حـذـرـ وـتـرـدـ ثـمـ بـدـاـ هـذـاـ واـضـحـاـ فـيـ شـعـرـ أـبـيـ تـمـامـ الـبـحـتـرـىـ ، فـالـنـسـيـمـ قـدـ اـنـبـرـىـ *** وـالـنـجـمـ قـدـ صـرـفـ العـنـانـ عـنـ السـرـىـ وـالـصـبـحـ قـدـ أـهـدـىـ لـنـاكـافـورـ *** لـنـاـ التـارـيـخـ الـأـدـبـيـ بـيـنـ دـفـتـيـهـ أـسـمـاءـ شـعـرـاءـ لـمـعواـ فـيـ هـذـاـ المـجـالـ : اـبـنـعـمارـ ، وـصـفـ الطـبـيـعـةـ مـزـوـجـاـ بـ الرـثـاءـ لـعـقـرـيـةـ وـابـدـاعـ كـيـ تـؤـدـىـ بـأـكـمـلـوـجـهـ ، وـأـلـامـهـ الـدـفـيـنـةـ ، مـنـ قـامـواـ بـهـذـهـ التـجـرـيـةـ "ـابـنـ خـفـاجـهـ"ـ حـينـ رـثـىـ الـوـزـيرـأـبـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ رـبـيعـهـ حـيـثـ يـقـولـ فـيـ مـطـلـعـهـ :ـ فـيـ كـلـ نـادـ مـنـكـ روـضـ ثـنـاءـ وـبـكـ لـاهـزـنـيـ أـمـلـ وـقـدـ حلـ الرـدـيـ بـأـبـيـ غـيـرـأـبـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ رـبـيعـهـ طـرـيقـهـ الـقـدـامـيـ تـلـذـ بـدارـ القـصـفـ عـنـ سـاعـةـ *** وـابـلـغـ نـدـامـاـهـاـ اـعـزـسـلـامـ *** أـعـظـمـهـاـ مـنـ أـعـظـمـ وـرـجـامـ .ـ أـهـمـ شـعـرـاءـ الطـبـيـعـةـ الـأـنـدـلـسـيـةـ :ـ اـبـنـ

الشهيد، وأبن زيدونوالرصافي الرفاء وبعد أن جلنا هذه الجولات مع شعر الطبيعة نحب أننضيـف ، انه لم يحاول في أحـيانـكثـيرة أن ينـحـ فيها شيء من روحـه ويـمزـجـ بها أحـاسـيسـه ومشـاعـره مـزـجاً تـاماً، بل اكتـفـبتـصـوـيرـها مـعـتمـداً عـلـىـ الحـواـسـ الخـمـسـ وأـبـرـزـها حـاسـةـ الـبـصـرـ، وـيـبـرـزـهـ مـعـتمـداًـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ خـيـالـهـ وـصـورـهـ الـخـلـابـةـ وـلـكـ وـجـدـ هـنـاكـ شـعـراءـ اـمـتـزـجـواـ بـالـطـبـيـعـةـ وـتـجـانـسـواـ مـعـهاـ كـاـبـنـخـفـاجـهـ.ـ المـشـارـقـ،ـ بـعـازـرـةـ الـمـادـةـ وـدـقـةـ التـصـوـيرـ وـابـتـكـارـ الـفـنـونـ ،ـ تـبـكـيـ السـمـاءـ بـمـزـنـ رـائـيـ غـارـيـ =ـ عـلـىـ الـبـهـالـلـيـلـ مـنـ أـبـنـاءـ عـبـادـ عـلـىـ الـجـبـالـ الـتـيـ هـدـتـ قـوـادـهـ =ـ وـكـانـتـ الـأـرـضـ مـنـهـ ذـاتـ أـوتـادـ وـالـرـابـيـاتـ عـلـيـهـ الـبـيـانـاتـ ذـوـتـ =ـ أـنـوارـهـاـ فـغـدـتـ فـيـ خـفـضـ أـوـهـادـ عـرـيـسـةـ دـخـلـتـهاـ النـائـبـاتـ عـلـىـ =ـ أـسـاوـدـ لـهـمـ فـيـهاـ وـآـسـادـ وـكـعـبـةـ كـانـتـ الـأـمـالـ تـعـرـمـهـاـ =ـ فـالـيـوـمـ لـاـ عـاـكـفـ فـيـهاـ وـلـاـ بـادـ تـلـكـ الرـماـحـ رـماـحـ الـخـطـ ثـقـفـهـاـ =ـ خـطـبـ الـزـمـانـ ثـقـافـاـ غـيرـ مـعـتـادـ لـمـ دـنـاـ الـوقـتـ لـمـ تـخـلـفـ لـهـ عـدـدـ =ـ وـكـلـ شـيـءـ لـمـيـقـاتـ وـمـيـعـادـ كـمـ مـنـ درـارـىـ سـعـدـ قـدـ هـوـتـ وـوـهـتـ =ـ هـنـاكـ مـنـ دـرـرـ لـلـمـجـدـ أـفـرـادـ نـورـ وـنـورـ فـهـذـاـ بـعـدـ نـعـمـتـهـ =ـ ذـوـيـ وـذـاـ خـبـاـ مـنـ بـعـدـ اـيـقـادـ يـاـ ضـيـفـ أـقـفـرـ بـيـتـ الـمـكـرـمـاتـ فـخـذـ =ـ فـيـ ضـمـ رـحـلـكـ وـاجـمـعـ فـضـلـةـ الـزـادـ وـيـاـ مـؤـمـلـ وـادـيـهـمـ لـيـسـكـنـهـ =ـ خـفـ الـفـطـينـ وـجـفـ الـزـرـعـ بـالـوـادـيـ ضـلـلـ سـبـيلـ النـدىـ بـاـنـ السـبـيلـ فـسـرـ =ـ لـغـيرـ قـصـدـ فـمـاـ يـهـدـيـكـ مـنـ هـادـيـ وـأـنـتـ يـاـ فـارـسـ الـخـيـلـ الـتـيـ جـعـلـتـ =ـ تـخـتـالـ فـيـ عـدـ مـنـهـ وـأـعـدـادـ أـلـقـ السـلاـحـ وـخـلـ الـمـشـرـفـيـ فـقـدـ =ـ أـصـبـحـتـ فـيـ لـهـوـاتـ الضـيـغـمـ العـادـيـ مـنـ يـؤـتـ مـنـ مـأـمـنـ لـمـ يـجـدـ حـذـرـ =ـ وـقـاتـلـ نـفـسـهـ مـاـ أـنـ لـهـ رـادـ وـمـنـ يـسـدـ عـلـيـهـ الـضـرـرـ نـاظـرـهـ =ـ فـلـيـسـ يـنـفعـهـ أـنـ الضـحـىـ بـادـ لـاـ عـطـرـ بـعـدـ عـرـوـسـ فـيـ حـدـيـثـهـمـ =ـ قـدـ أـقـفـرـ الـحـيـ مـنـ هـنـدـ وـمـنـ عـادـ غـابـتـ عـنـ الـفـلـكـ الـأـرـضـيـ أـنـجـمـهـمـ =ـ فـلـيـسـ لـلـسـعـدـ فـيـهـمـ نـورـ إـسـعـادـ وـأـسـوـةـ لـهـمـ فـيـ غـيـرـهـمـ حـسـنـتـ =ـ فـمـاـ شـمـاتـةـ أـعـدـاءـ وـحـسـادـ اـنـ يـخـلـعـواـ فـيـبـنـوـ الـعـبـاسـ قـدـ خـلـعـواـ =ـ وـقـدـ خـلـتـ قـبـلـ حـمـصـ أـرـضـ بـغـدـاـ نـقـولـ فـيـهـمـ وـهـمـ أـعـلـىـ بـرـامـكـ =ـ فـالـحـالـ ذـاـ الـحـالـ إـفـسـادـ كـإـفـسـادـ كـانتـ أـسـرـتـهـاـ مـنـ فـضـلـهـمـ بـهـمـ =ـ مـثـلـ الـمـنـاـبـرـ أـعـوـادـ بـأـعـوـادـ هـمـ الشـوـاهـقـ فـيـهـاـ كـهـفـ مـعـتـصـمـ =ـ مـثـلـ الـأـبـاطـحـ فـيـهـاـ خـصـبـ مـرـتـادـ تـبـأـ لـدـنـيـاـ أـذـاقـتـهـ حـوـادـثـهـ =ـ بـرـ العـذـابـ وـمـاـ دـانـواـ بـإـلـحـادـ أـضـحـتـ مـكـسـرـةـ أـرـعـاطـ أـسـهـمـهـمـ =ـ وـأـسـهـمـ الـدـهـرـ فـيـهـمـ ذـاتـ إـقـصـادـ ذـلـواـ وـكـانـتـ لـهـمـ فـيـ العـزـ مـرـتـبـةـ =ـ تـحـطـ مـرـتـبـيـ عـادـ وـشـدـادـ حـمـواـ حـرـيمـهـمـ حـتـىـ اـذـاـ غـلـبـواـ =ـ سـيـقـواـ عـلـىـ نـسـقـ فـيـ حـبـلـ مـقـتـادـ تـبـدـلـواـ السـجـنـ بـعـدـ القـسـرـ مـنـزـلـةـ =ـ وـأـحـدـقـواـ بـلـصـوصـ عـوـضـ أـجـنـادـ وـعـيـثـ فـيـ كـلـ طـوـقـ مـنـ درـوعـهـمـ =ـ فـصـيـغـ مـنـهـنـ أـغـلـالـ لـأـجـيـادـ وـغـيـرـتـ نـشـوـاتـ الـلـائـنـيـنـ بـهـمـ =ـ بـمـثـلـ ماـ قـصـفـواـ مـنـ كـلـ مـنـادـ تـرـىـ نـرـىـ بـعـدـ أـنـ قـامـتـ قـيـامـتـهـمـ =ـ مـنـ يـوـمـ بـعـثـ لـهـمـ فـيـنـاـ وـمـيـلـادـ وـهـلـ يـكـوـنـ لـهـمـ زـنـدـيـرـيـ فـيـرـيـ =ـ لـنـارـهـمـ هـبـةـ مـنـ بـعـدـ إـخـمـادـ نـسـيـتـ إـلـاـ غـدـاـةـ الـنـهـرـ كـوـنـهـمـ =ـ فـيـ الـمـنـشـاتـ كـأـمـوـاتـ بـأـلـحـادـ تـفـرـقـواـ جـبـرـةـ مـنـ بـعـدـمـاـ نـشـأـواـ =ـ أـهـلـاـ بـأـهـلـ وـأـوـلـادـ حـانـ الـوـدـاعـ فـضـجـتـ كـلـ صـارـخـ وـصـارـخـ مـنـ مـفـدـاـهـ وـمـنـ فـادـيـ سـارـتـ سـفـائـنـهـمـ وـالـنـوـحـ يـتـبعـهـاـ=ـ كـانـهـاـ إـبـلـ يـحـدوـ بـهـاـ الـحـادـيـ كـمـ سـالـ فـيـ الـمـاءـ مـنـ دـمـعـ وـكـمـ حـمـلـتـ=ـ تـلـكـ الـقـطـائـعـ مـنـ قـطـعـاتـ أـكـبـادـ مـنـ لـيـ بـكـمـ يـاـ بـنـيـ مـاءـ السـمـاءـ اـذـاـ =ـ مـاءـ السـمـاءـ أـبـيـ سـقـيـاـ حـشاـ الصـادـيـ وـاـيـنـ يـوـضـحـ لـيـ هـدـيـ الرـشـيدـ ضـحـيـ =ـ أـجـلـوـ بـهـ فـيـ ظـلـامـ الـفـيـ اـرـشـادـيـ عـجـباـ لـأـهـلـ النـارـ حـلـواـ جـنـةـمـنـهـاـ تـمـدـ عـلـيـهـمـ أـفـيـاءـهـ جـرـدـ ظـبـاـكـ لـمـحـوـ آـثـارـ الـعـدـيـقـتـلـ ضـرـغـامـهـاـ وـتـسـبـ ظـباءـهـاـ